Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سجعتْ وقد كُشِفَ الغِطاءُ فأبصـ ... ـرت ماليس يُدرَكُ بالعيونِ الهجع
وغدتْ تُغرِّدُ فوق ذروة شـاهقٍ ... والعلمُ يرفعُ كلَّ من لم يرفـع
فلأيِّ شيءٍ أُهبطتْ من شامخ ... عالٍ إلى قعرِ الحضيضِ الأوضع
إن كان أهبطها الإلهُ لحكمةٍ ... طُوِيَتْ على الفذِّ اللبيبِ الأروع
فهبوطُها إن كان ضربةَ لازبٍ ... لتعودَ سامعةً لما لم تسمع
وتعودَ عالمةً بكلِّ خفيـةٍ ... في العـالمين ، فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمـان طريقها ... حتى إذا غَرُبَتْ بغير المطلع
فكأنها بَرْقٌ تـألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنـه لم يلمع
أنعم بردّ جوابِ ما أنا فاحصٌ ... عنه ، فنارُ العلمِ ذاتُ تشعشع

وتُذكرنا العينية ، بقول عمر الخيام في رباعياته ، كما ترجمهـا الأديب محمد السباعي :

عجبـاً للروح إن كان يطيقْ ... نضو سربالٍ من الطينِ صفيق
وسُمُوّاً لمدى النجمِ السحيقِ ... مـا له ، تبّـاً له ، قد لزما
سجنَه السُفْلِيَّ مذموم اللزام

* * *

ويمضي «ابن سينا» في تأمله ، فيرى «أنا نشاهد أجساماً تمشي وتتحرك بالإرادة ، بل نشاهد أجساماً تتغذى وتنمو وتولِّد المِثْلَ وليس ذلك بجسميتها ، فبقي أن يكون في ذلك مبادىء لها غير جسميتها .. والشيء الذي يصدر عن هذه الأفعالِ نسميه نفساً ».

وجمع «ابن حزم» في الجزء الخامس من كتابه (الفِصَل في الملل والأهواء والنحل) أقوالَ عددٍ من المتكلمين والفلاسفة في النفس . وقد ذهب «أبو الهذيل العلاّف» إلى أنها عَرَضٌ كسائر أعراض الجسم . على